الإعلام الأجنبي والهوية الثقافية العربية: دراسة في تجليات التبعية من BBC إلى MBC

Foreign media and Arab cultural identity:

Study in the manifestations of dependency, from BBC to MBC

أ/لبات الدخيل *

ملخص:

تتمحور هذه الدارسة حول كيفية تعاطي الاعلام الاجنبي مع الهوية الثقافية العربية ورصد أهم تجلياته ومظاهره في القنوات العربية وفي السلوكيات الفردية والعامة لدى الشعوب العربية، ومنه الاثر المباشر على سلوكيات الفرد وكيف يمكن تحصين الذات الثقافية العربية من هذا الاجتياح، حيث قسمت الدارسة الى قسمين الاول منهما تشخيصي والقسم الثاني بمثابة رصد لمظاهر التبعية والاستيلاب التي يمارسها الاعلام الأجنبي.. كما يناقش البحث تفاصيل المحتوى عند بعض القنوات العربية مثل mbc ودورها في نشر الفكر التغريبي، ومن هذا المنطلق، **ماهي تمظهرات هذه التبعية وكيف يمارس الإعلام تغريبه؟**

الكلمات المفتاح: الاعلام الأجنبي–الهوية –الثقافة العربية–التبعية – BBC-MBC

Abstract:

The study present the relation between foreign media and the culture identity Arabic; and showing the most important aspects of Arab channels and the individual and general behaviour of Arab peoples, including the direct impact on the behaviour of the Arab person, and how to immunize the Arab cultural self from this foreign invasion, And therefore, The study is divided into two sections, the first is diagnostically, and The second is to showing the manifestations of dependency and the Robbery whose doing by foreign media. so what are the manifestations of this dependency and how does the media practice its westernization?

Key words: Foreign media - identity - Arab culture – dependency - BBC - MBC

* - باحث سلك الدكتوراه– جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية – وجدة – المغرب /

dakhla.mincom@gmail.com

مقدمة:

تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري ادوات اساسية للتثقيف ونشر المعرفة والابداع، إلا ان الخريطة الاعلامية العالمية عرفت اشكالا مختلفة من السطو والانتهاك بواسطة إعلام مضاد يحتكر الوسائل والمواد في ظل مناخ غير متساو من حيث الكم والكيف في الإنتاج الاعلامي، ما من شأنه خلق أضرار فادحة بثقافات شعوب العالم الثالث التي تقف عاجزة عن ايجاد حلول عملية لمواجهة هذه الهجمة وهذه التبعية التي تقودها الشركات الكبرى واللوبيات المتنفذة، وذلك لخلق وزرع القيم والاذواق الاجتماعية والثقافية الاجنبية داخل الشعوب النامية قصد خلق نمط ثقافي عالمي موحد من حيث الذوق والاسلوب والمضمون ضمانا لرواج سلعها وشراء خضوعها وخنوعها.

وإذا كانت الدول الاوربية هي الاخرى تخشى على ثقافتها من هذا الاجتياح وهي التي تمتلك أدوات المناعة والحصانة، فكيف هو الحال لدى باقي الشعوب والدول المغلوبة على أمرها والغارقة في وحل الاستيلاب والاستسلام للنموذج الغربي باعتباره فردوسا تُشد إليه الرحال وتعضد به العزائم، ومنه اكدت دول كثيرة ما مرة في المحافل الدولية على ضرورة تقنين انتقال المنتجات الثقافية وعدم تحريرها فيما اصبح يعرف لاحقا بالاستثناء الثقافي، إذ عرفت قمة الكاط سنة 1994 مناكفة قوية صعبت من اتمام التوقيع على الاتفاقية، مما أذكى الصراع حول ضرورة إعادة النظر في الموروثات اللامادية للشعوب وحمايتها من الانحلال الهوياتي والمسخ الذي ترومه الشركات ذات الجشع حول الرساميل والارصدة المالية، حيث جاء في مداخلة الوزير الفرنسي أنداك جاك دولور"... أريد أن أطرح سؤالا على أصدقاءنا الامريكيين، هل لنا الحق في الوجود؟ هل لنا الحق في الحفاظ على تقاليدنا ولغتنا وتراثنا؟ كيف يمكن لشعب أمام العالمية التي تمنحها الاقمار الاصطناعية ان يحافظ على لغته الحاملة لثقافته؟ أليس من باب الدفاع عن الحرية المنادى بها أن تقوم دولة أو مجموعة من الدول بالحفاظ على هويتها من خلال إعلامها السنعي البصري"(1).

وأمام هذا الاعتراف الاوروبي بقوة تأثير الاعلام على ثقافات الشعوب حتى على الدول التي قطعت أشواطا مهمة في درب التكنولوجيا والاعلام وحفظ الخصوصية وتحصينها فإن خوف الشعوب العربية يجب أن يكون مضاعفا نظرا لما تعيشه هذه الاقطار من استهداف يشمل كل المجالات أمام واقع اعلامي ضعيف الانتاجية

1 -collectif l'Europe et les enjeux du GATT dans le domaine de l'audio-visuel. bruylant – bruxelles 1994. P : 101

ومتفكك ويفتقد لأسس الفرجة والاستمالة وتبعيته في الغالب الى قطبين إما تحت سلطة الانظمة الحاكمة التي تسخره لخدمتها وجعله بوقا لأيديولوجيتها أو تابعا بشكل أو بآخر للدول الاجنبية وشركاتها سواء عن طريق الاعلانات أو وكالات الانباء أو المعاهد والكليات ومراكز البحوث.

وتعد الهوية الثقافية محددا هاما من محددات السلوك الانساني، من خلال تأثيرها وتأثرها بطبيه الخطاب الاعلامي، وتعتبر عملية تشكيلها خاضعة لمجموعة من التراكمات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية والمعتقد الديني والعادات والتقاليد... ورغم اهمية الدور الذي تقوم هذه المؤسسات بالتوازي مع أدوار الأسرة والمدرسة والمسجد في عملية الضبط الهوياتي للفرد والمجتمع الا أنه دخلت على الخط مؤسسات أخرى منافسة لها تتمثل في وسائل الاعلام ، والمطعمة بالتقنيات التقنيات الحديثة والتي لم يقتصر دورها في النقل والإخبار فقط وإنما تعداها الى تشكيل وصناعة قيم جديدة، بل وحتى تحطيم القيم الأصيلة والدعوة الى التمرد عليها، خصوصا مع جنوح الغالبية الى التكنولوجيا والرقمنة، وبالتالي أصبح المجتمع أكثر تفاعلا مع الثقافات الجديدة و قبولا للقيم الغربية والتبعية للمحتوى الاعلامي الاجنبي والانسلاخ التدريجي عن الهوية العربية. ويمكننا في هذا الإطار طرح التساؤل العام التالي: ما أثر الإعلام الأجنبي على الهوية الثقافية العربية؟

تساؤلات الدراسة:

تحضرنا مجموعة من الأسئلة التي من شأنها مساعدتنا في الاحاطة ورصد هذه الظاهرة المجردة Phénomène abstrait، وكذا منحنا ارضية لمناقشة حيثيات الموضوع وفتح المجال أمام كل الجوانب التي قد تفيد مستقبلا في الالمام وزيادة هامش الاستفادة من قبيل:

1. **ماهي تحديات الذات العربية في مواجهة التغريب الثقافي؟**
2. **وماهي أبزر تجليات هذه التبعية الاعلامية ومظاهر الاستلاب؟**
3. **فيما تتمثل أجندة الإعلام الأجنبي الناطق بالعربية؟**

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على موضوع الاعلام الاجنبي وعلاقته بالثقافة العربية كموضوع آني له راهنيته وإلحاحيته خصوصا في ظل وجود تركيز اعلامي أجنبي شرس لا تقابله مواجهة عربية أو رؤية نحو صيانة وتثبيت الثقافة العربية، كما تتغيى هذه الدراسة تفكيك فصول هذه الظاهرة وتفسير هذا التدافع نحو إقامة امبراطوريات اعلامية بالمنطقة وحشوها بالمضامين الثقافية الهجينة التي تمتح من الواقع الغربي الرأسمالي أسسه ومقوماته.

منهج البحث:

إن أول شرط يجب أخذه بعين الاعتبار في تحديد المنهج، يتمثل في تحديد سياقات وأبعاد الظاهرة قيد الدراسة، بالإضافة الى طبيعة الموضوع وعلاقته بإشكالية البحث، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوظيفي، المستلهم من نهج مدرسة الانتشارية في دراسة وتتبع انتقال خصائص الفردانية الغربية التي تحضر في الافلام والبرامج وانتقالها الى الفكر العربي والممارسة الفعلية للأسلوب الثقافي العربي، ونظرا لصعوبة القيام بذلك بشكل علمي يستوجب أساليب المسح والقياس الملائمة لرصد نزوع الفرد العربي للأسلوب والثقافة الغربيتين انطلاقا من المحتوى السمعي البصري، فإننا نعتقد أن هذا المنهج هوما يناسب دراستنا هذه من خلال محاولة فهم الوظيفة القيمة في تحديد سلوكيات الافراد داخل المجتمع. والسعي الى التعرف على مدى تأثر المجتمع العربي من خلال استخدامهم المستمر لوسائل الاعلام الاجنبية، من خلال رصد التغيير الكمي والكيفي الحاصل على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية والثقافية والدينية في السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، من خلال الوظائف التي يؤديها كل جزء من هذا النسيج، وتفاعله مع بقية الاجزاء الاخرى بحثا عن مظاهر التأثير والطمس والاستلاب والاغتراب والتبعية...إلخ

أولا–الإطار النظري للبحث:

1–الذات العربية في مواجهة التغريب الثقافي:

لقد أسفر احتكاك الاعلام العربي بالثقافة الغربية عن نقاش عميق بين الباحثين العرب، حيث وقف بعضهم على الجوانب السلبية المعروفة، فيما اتجه البعض الآخر الى اعتبار مقاومة هذا الغزو الثقافي وهذه التبعية الى

وجود استراتيجية غير معلنة للحفاظ على النظم التقليدية برموزها وقيمها الدكتاتورية وهو الأمر الذي يؤكده المفكر المغربي محمد عابد الجابري في كتابه" المثقفون في الحضارة العربية الاسلامية" حيث قال " شكل نكوص الى الوراء للتثبت في مواقع حصينة قصد الدفاع فنكون بذلك أمام نزعة ماضوية ترى المستقبل في الماضي .. وبهذا نكون أمام اختراق ثقافي خارجي يخرب محاولات التجديد والتطور من داخل الثقافة العربية":

إن ما يحرك النقاش ويرج ردود الفعل هو هذا الحضور المتزايد لمظاهر ورموز الثقافة الغربية في المجتمعات العربية خاصة في أوساط الشباب من جهة والانتباه الى المضامين والقيم التي يحملها هذا الاعلام الاجنبي والذي يمثل تهديدا حقيقيا لأسس الثقافة العربية فإذا كانت المجتمعات الغربية نتيجة لتجاربها التاريخية تعطي للفرد مكانته وقيمته فإن الثقافة العربية بالمقابل وبحكم الظروف والمعطيات قد جعلت الانسان مستكينا ومنكمشا لقيمه ورموزه أمام واقع يستقبل يوميا العديد من البرامج والافلام المستوردة لسد الفراغ الاعلامي ذي طابع استهلاكي خال من المحتوى الثقافي الذي يتماشى مع قيمه وأنماطه السلوكية والعقائدية .. وتعمل هذه المواد الاعلامية المستوردة على استلاب وعي الجماهير وتشويه ثقافته ومسخها والنيل من الشخصية القومية ووأد القدوة وذلك بالعمل على إعادة تشكيل عقل عربي قائم على اساس وعي زائف مصطنع بدءا من طريقة اللباس إلى أسلوب الكلام، وفي هذا الصدد تقول عواطف عبد الرحمان " ان المخاطرة الاعلامية المترتبة عن هذا التفاوت الملحوظ بين الشمال والجنوب لا تقتصر على المجالات الاعلامية فحسب، بل تحمل آثارا أكثر خطورة تتمثل في السيطرة الثقافية التي تتخذ بشكل الاعتماد على النماذج المستوردة التي تعكس القيم والانماط الاجنبية فيما يهدد الذاتية الثقافية لشعوب العالم الثالث رغن انها ورثت ثقافات أقدم عهدا وأكثر ثراء" (1).

إن التنافس اليوم محتدم أكثر من أي وقت مضى بين القوى والشركات المالكة للإعلام الأجنبي للاستحواذ على السوق العربية خاصة منها الخليجية لقدرتها المالية المرتفعة في دفع الاموال الطائلة مقابل استيراد واستهلاك هذه المواد والبرامج الاجنبية وترويج محتوى اعلامي رخيص يستهدف الثقافة العربية في جوهرها نتج عنه انتشار واسع لفروع وتوكيلات الشركات المتعددة الجنسيات بهذه البلدان الخليجية والتي توجد مقراتها الاصلية بكل من امريكا وفرنسا وبريطانيا، مما يساهم بشكل ايجابي في ترويج سلعها وحضورها المتزايد في الاعلانات الموجهة وتكريس ثقافة التبضع والاستهلاك ومن خلالها تمرير القيم الثقافية الجديدة ووأد المظاهر المحلية والشعبية لهذه البلدان،

1- **عواطف عبد الرحمان**، قضايا التبعية الاعلامية الثقافية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة ع 78 ، يونيو 1984، ص: 69

"وعليه فقد قام مايكل ساندل Mickael Sandel سنة 2009 بدفع الجدل حول المساحة العامة خطوة أخرى إلى الأمام مشيرا إلى ما يعرف بسيادة اقتصاد السوق" مشيرا إلى الانتقال من اقتصاد السوق إلى مجتمع السوق وعلى حد تعبيره فإن بعض الأمور الجدية في الحياة تصبح فاسدة ومنحطة إذا ما تحولت إلى بضائع"(1)...

إن التدفق الاعلامي والمعلوماتي الاجنبي على دولنا العربية وشعوبها المغلوبة على أمرها جعل عصب المجتمع العربي يزيد في التمزق والاهتراء، ويصيب الثقافة العربية ذات المرجعية الاسلامية في التلاشي والتفكك مرتبطين بها فقط مظهرا وليس جوهرا.

إن الذات العربية والعقل العربي وأمام غياب أدوات الممانعة والمواجهة أصبحا ميالين الى احتضان العناصر الوافدة وتبنيها أخذا بعين الاعتبار للسياقات الآنية وظروف المنطقة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنامي الحِراكات والاحتجاجات على أكثر من مستوى، وقد وصف لنا "مصطفى المصمودي" وسائل الاعلام الاجنبية كالآتي "هي كالسيل العارم يطيح بكل ما يعترض سبيله ويعصف به الى مهب الرياح فيحطم كل توازن طبيعي لا يتماشى مع أهوائه ولا يستجيب لأغراضه، وكما أن كل ارتباك في مستوى الجهاز العصبي يؤثر في الشخصية مهما تكن قوتها، فإن كل اختلال يتصل بتدفق الاعلام له انعكاسه على نظرة الفرد الى مقومات المجتمع الثقافية التي تستمدها منها اصوله ويثبت بها انتسابه الى هذا المجتمع"(2).

2- تجليات التبعية في الخطاب الاعلامي العربي ونتائجه:

إن الاعلام الاجنبي يستعمل العديد من الاشكال والقوالب الاعلامية في الوصول الى أهدافه التجارية والثقافية المعلنة والخفية، وتعتبر الدعاية أحد الاسلحة الفتاكة القديمة والتكتيكات المستخدمة للسيطرة الثقافية على عقول

1- **روجر هيكوك وآخرون**، البحث النقدي في العلوم الاجتماعية، ترجمة اليزا اعزريان، الناشر معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية، فلسطين، 2011، ص: 40

2- **مصطفى المصمودي**، النظام الاعلامي الجديد، عالم المعرف، الكويت 1985 – ص: 195

الجماهير العربية، من اجل استمالتها وإغرائها بواقع جديد نمطي صوري تنعدم فيه الاخلاق وتذوب فيه الشخصية العربية عبر تشويهها وتسطيحها بالبرامج السريعة ذات الاخراج والتوضيب العالي التقنية كبرامج الواقع والمنافسات الغنائية ومسابقات الطبخ وملكات الجمال والازياء والافلام والمسلسلات المدبلجة ذات المحتوى الفارغ، مرورا بالنشرات الاخبارية التي تتعامل مع الخبر بانتقائية تحت إملاءات وكالات الاخبار متغافلة عن هموم المواطن الحقيقية والاحداث ذات الاولوية عنده، من اجل تكريس واقع جديد واستحداث أولويات بديلة تشغل بال المواطن العربي، ولعل ما أدلى به الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في سنة 1973 بالجزائر (1) يدلل على عمق الاشكالية حيث قال " ان الاصابع الخفية لا تنفك ساعية لطمس بصيرتنا وإطفاء نور عقولنا وتوجيه حركتنا وضبط أذواقنا وخلق حاجاتنا ... وهي تستحوذ على العقول وتخنق ملكة الخلق والابداع وتنال من حرية التفكير والعمل... فعلى حركة عدم الانحياز أن تعطي كل العناية بمشاكل الاتصال حتى تتبع بكل يقظة الآفاق العجيبة التي تفسحها التقنية الحديثة والاقمار الصناعية في ميادين الخلق والابداع".

وإذا ما ناقشنا مفهوم التبعية في شكله الاتصالي فإننا سنجد مجموعة من الإلحاقات الجذرية التي تلاحق هذا المفهوم وتحاول أن تقذف به الى هاوية الطمس والركود مع ما يستجد في كل لحظة من الاخبار والاحداث المتسارعة والتي غايتها تشييد رؤية جديدة للعقل العربي خصوصا مع تجلي الهياكل الاتصالية الجديدة المعتمدة على اشراك الجماهير في صناعة الرأي العام والذوق العام معتمدة في ذلك على التكنولوجيا التفاعلية الجديدة، وبالتالي مخاطبة فهم متقدم يخدم سياسات واستراتيجيات الآخر ويجعل الخطاب القومي التقليدي عتيقا منزويا متأفف منه وغير مرغوب فيه، خصوصا مع انهيار القطبية الثنائية وبروز توحش الرأسمالية والقوى الامبريالية، كان من نتائجها تحول المنابر الاعلامية العربية إلى منصات تهاجم فيها كل دولة شقيقتها وتأوي فيها معارضي تلك الدولة وتفتح ملفاتها علنية على حبل الغسيل دون مراعاة للتاريخ والمصير المشترك والمصالح المتبادلة، بل تحول الإعلاميون العرب وضيوفهم على الشاشات إلى جوقة شتامين يتفنن كل واحد منهم بكيل التهم والشتائم

[1]- أنشأت حركة عدم الانحياز وتأسست إبّان انهيار النظام الاستعماري، ونضال شعوب إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها من المناطق في العالم من أجل الاستقلال، وفي ذروة الحرب الباردة. وكانت جهود الحركة، منذ الأيام الأولى لقيامها، عاملاً أساسيًا في عملية تصفية الاستعمار، والتي أدت لاحقًا إلى نجاح كثير من الدول والشعوب في الحصول على حريتها وتحقيق استقلالها، وتأسيس دول جديدة ذات سيادة. وعلى مدار تاريخها، لعبت حركة دول عدم الانحياز دورًا أساسيًا في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

للآخر، وهكذا فالواقع أثبت فيما لا يجعل مجالا للشك انه كلما زاد تحكم الانظمة في الاعلام زادت لا ثقة المواطن في مؤسسات بلاده وتقلصت جرعات الديموقراطية والمشاركة السياسية في صنع مستقبل الاوطان، وهو ما سيفضي لا محال الى واقع مرير يعمد الى ايدولوجيات مريضة وإعلام مضلل يقود الى الاشكالات التالية:

- استفحال ظاهرة العنف الثقافي بين الإعلاميين العرب والجنوح للانقسام والتطرف ورفض التعدد والتنوع والحوار.
- سيطرة التأويل الفكري على العقل العربي بدل الابداع والابتكار، وبالتالي عجز النخب المثقفة والسياسية على صياغة مشروع ثقافي يدافع عن الامة.
- تراجع دور مؤسسات المجتمع المدني وبالأخص المنظمات والنقابات والجمعيات الإعلامية الحرة والقادرة على قيادة وتمثيل المجتمع.

هذا وللعلم فقط، فإن غايات هذا الاعلام الموجه ليست فقط تغيير أنماط العيش والتفكير وضمان التبعية الثقافية للبلدان العربية والاسلامية، وإنما هناك اسباب اخرى سياسية تكاد تكون أساسية في التوجه العام لهذه الدول الامبريالية يقودها الجشع الاقتصادي والبحث عن الثروة بكل الطرق والاساليب، "ثمة أسباب عدة تجعل بلادنا منطقة جذب للإعلام الأجنبي القادم في غالبيته من أمريكا وأوروبا وعدد قليل من دول الشرق الأسيوية الصناعية، ويأتي على رأس هذه الاسباب ثروات منطقتنا وموقعها الاستراتيجي، ولا شك أن تطورات الصراع مع العدو الصهيوني تعد هي الاخرى من أسباب وجود مئات الصحفيين الاجانب في بلادنا" (1).

3– أجندة الإعلام الأجنبي الناطق بالعربية :

لعل من بين الاستراتيجيات الخفية التي ينهجها مؤخرا العقل الغربي في الاستحواذ والتدجين هو التوجه إلي إعلام من نوع آخر يرتدي ثياب عربية بمحتوى غربي، ذلك أن معظم القنوات الغربية الكبرى وجدت لها موطأ قدم بالسوق الإعلامية العربية وفتحت بالتالي فروعا لها بالبلدان العربية تحت مسميات عدة، وقد كان لتجربة المجموعة الإعلامية بي بي سي BBC بالعربية الريادة على هذا المستوى تلتها بعد ذلك مجموعة من اللوبيات والشبكات والقنوات العالمية، حيث كان الهدف في البدايات هو مواجهة التوسع الاشتراكي والقومي في المناطق والأنظمة العربية لكن سرعان ما تحول هذا التوجه إلى تركيز إعلامي ينهل من أجندة سياسية واقتصادية مكشوفة

1– **حازم غراب**، الإعلام الاجنبي في بلادنا عن قرب، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات، القاهرة 2011، ص 30

خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي كشفت بالفعل عن الأقنعة الخفية لهذا الإعلام الموجه نحو تغيير القناعات ونشر فكر رأسمالي جديد بالمنطقة معتمدا على الثقافة الغربية وأنماط عيشها، دون إخفاء تواطؤ أدوات هذا الإعلام بالمنطقة سواء كانوا إعلاميين أو مؤسسات بذاتها تجد في هذا التوجه ضمانا لصيرورتها واستفادتها المادية المقدرة بملايين الدولارات وأرصدة بنكية ضخمة اعتقادا منها أنه الوجه الآخر للحداثة والتحديث وتحت يافطات الديمقراطية والسلام والحرية، "... سياسة الانفتاح المنفلت التي أنتجتها الدول العربية بدرجات متفاوتة، حيث أدت إلى ما نشهده من هجوم واسع النطاق للسلع الأجنبية متوازياً مع هجوم للثقافة الأجنبية... حتى أصبح الذين يجيدون اللغات الأجنبية هم المتميزين اجتماعياً واقتصادياً، وصارت المدارس الأجنبية تحظى بإقبال غير عادي، بل وجدنا بعض الجامعات الوطنية تفتح فروعها للتدريس باللغات الأجنبية، الأمر الذي لا يخلو من مفارقة... فبعد أن حقق العمل الوطني إنجازه بتعريب التعليم الجامعي خصوصاً في كليات الدراسات الإنسانية، وبينما الأصوات تتعالى لمواصلة الشوط بتعريب مناهج الكليات العلمية من طب وصيدلة وهندسة وما إلى ذلك، إذا بنا نجد الكليات التي تم تعريبها تعود للتدريس باللغات الأجنبية، على الأقل هذا ما حدث في جامعة القاهرة (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية"(1)، وما يزيدنا قناعة بانخراط هؤلاء في أجندة خبيثة تروم نشر ثقافة أخرى في المنطقة عبر عملية تدجين ممنهجة هو انخراط الحكومات الغربية في توفير الغطاء والدعم مستغلين فراغا اعلاميا بالمنطقة وغياب رؤية واضحة لصيانة ومجابهة هذا السيل الجارف، ناهيك عن قوة التطور التكنولوجي والرقمي الذي بات سلاحا قويا في يد هؤلاء لزيادة التأثير والضغط، دون أن ننسى أيضا أهدافها الاخرى من قبيل التأثير السياسي على الحكومات والانظمة العربية لبلوغ غايات تتعلق بالقرارات الدولية وربح الرهانات الاقتصادية لها، ومن بين هذه القنوات نجد : قناة الحرة الأمريكية، الفضائية الألمانية دوتش فيليه، راديو سوا، فرانس 24 العربية، سكاي نيوز بالعربية، إذاعة مونتي كارلو، روسيا اليوم، أورونيوز عربية ...

4- التبعية على طريقة MBC:

تعتبر مجموعة قنوات إم بي سي من الشبكات التي حققت اختراقا كبيرا لدى المشاهد العربي وحيزا مهما من نسب المشاهدة حيث يصل عدد مشاهديها الآن إلى أكثر من 150 مليون شخص حول العالم، وتواجد مقر

1- نقلا عن صحيفة " المجاهد" الجزائرية الصادرة بتاريخ 1996/09/24.

مركز تلفزيون الشرق الأوسط أول الحال بمدينة لندن قبل أن ينتقل الى مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة، كما تعتبر من أوائل القنوات العربية التي استخدمت تقنيات رقمية حديثة وأساليب اتصالية متطورة وتنويعا في منظومة البرامج المقدمة المعتمدة على الشووSHOW، وهي قنوات تلفزيونية مفتوحة يبثها مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، تعتمد على الترفيه والتسلية في معظم خريطتها البرامجية واستوراد النماذج الغربية من البرامج وتعريبها، وهكذا فقد بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط منذ بداية التسعينات وتحديدا اثناء وبعد حرب الخليج الاولى في بث برامجه كأول محطة تلفزيونية فضائية، وقد استهلت بادئ البدء برامجها بالمنوعات الغنائية وبرامج ما يطلبه المشاهدون والافلام العربية والمسرحيات ذات الصيت العربي إضافة الى نشرات إخبارية خفيفة، ناهيك عن تقديم برامج دينية إسلامية في المناسبات والمواسم كشهر رمضان والحج و يوم عرفة ... قبل أن تكشف بعد ذلك عن أجندتها السياسية في الشرق الاوسط خصوصا مع تبني خطاب اعلامي لين يميل الى اللعب بأولويات المنطقة وتمييع قضاياه والركض نحو جعل الشاب العربي منشغلا بقضايا اخرى جانبية من قبيل الطرب والغناء والرقص والطبخ والازياء وملكات الجمال ... دون الولوج الى خانة الحساسيات الكبرى التي يعيشها العالم العربي والموروثات الثقيلة الموجودة والتحديات الاجتماعية التي تفرض انشغالا اعلاميا وتحندا مواكبا للواقع المعاش دون القفز عليه، مع أن المبررات والخلفيات تكاد تكون مفهومة إذا ما بحثنا في سياقات الانشاء وحالة الانظمة المحتضنة لهذه القناة.

وقد انتهج صناع القرار داخل مجموعة قنوات الام بي سي منذ بدايتها العديد من الطرق والاساليب للاستحواذ على المشاهد العربي، بل كانت سباقة في فرض جماليات بصرية تجذب المشاهد وتغوي بالمتابعة دون أن نخفي اهتمامها بالجانب التثقيفي خصوصا مع برنامج "بنك المعلومات" الذي كان يقدمه الدكتور "عمر الخطيب" في منتصف التسعينات من القرن الماضي الذي كان يقدم ثلة من الادمغة العربية الموسوعية المتميزة في مختلف المجالات لتكون نموذج للشباب العربي الطامح آنذاك، غير أن هذا التقليد سرعان ما تم تجاوزه الى خط تحريري رديء يتميز بالتسفيه والتمييع خصوصا مع بداية الألفية الثالثة ودخول المنطقة العربية في واقع جيو استراتيجي جديد مع تطورات وتراكم ملفات الارهاب والقضية الفلسطينية وأحداث 11 سبتمبر والربيع العربي واجتياح العراق وافغانستان وتهديدات إيران وسوق البترول المترنحة ... وهو ما يعطينا الحق في إعطاء أمثلة دامغة من قبيل إقدام القناة على إعادة انتاج برنامج "الاخ الاكبر" سيء السمعة سنة 2008 بعدما ألغت بثه القناة البحرينية بُعيد احتجاجات الشارع البحريني على محتواه التافه المروج للشذوذ والحميمية، وعلى نهجه سار صانعو البرامج ومنتجوها في تسريب رزنامة من البرامج ذات التأثير السلبي على الشباب العربي الذي خلف حالات تذمر

واسعة لدى المتتبعين وأولي الامر، وأثبتت جملة من الدراسات وبحوث الرأي العام تأثيراتها العميقة على الناشئة من برامج تلفزية مستوردة من قبيل "THE VOICE" و"ARAB GOT TALENT" و"TOP CHEF" و"PROJECT RUNWAY"و "MBC Trending" و"هي وهو"...

"يبدو أن التليفزيون قد فشل في تحقيق تقدم ملموس على الجهة الثقافية مثلما أصابه على الجبهة السياسية ... فقد عهد الى التليفزيون بدور محوري في عملية التكامل والاحياء الثقافي ولكن مع انتشار مئات من القنوات الفضائية منذ أواسط التسعينيات، تحولت الآمال بشأن دور بناء للتيلفزيون في التنمية الثقافية الوطنية الى إحباط شديد من تحول التليفزيون الى مرتع للهيمنة الثقافية الدولية ... وهناك عدد من الاعمال البحثية والنقاشات العامة والتوجهات السياسية أصبحت ترى أن الفضائيات تلعب دورا تخريبيا في تنمية المجتمع خصوصا بالنسبة للأطفال والمراهقين"(1)، هذا ولم يلبث موضوع التغريب عند هذا الحد لدى القائمين بالاتصال بالقناة المذكورة بل اتجهوا في نفس الاتجاه خصوصا مع مسلسلات الدبلجة التركية احيانا والمكسيكية أحيانا أخرى ذات المضامين الخليعة المشجعة على القيم الدخيلة والجريئة في مجتمع أغلبه لازال يعيش في سرداب التحفظ والتردد والجهل، ومهما يكن فقد استطاعت هذه القناة مد جسور الاستحواذ والصنعة في ما تقدمه وتحيطه بأردية البهرجة المثير للإعجاب والاهتمام واستطاعت أن تشد إليها الناظرين نظرا لقوة أساليب الجذب والاستقطاب مع دس الامر ببرامج ذات حمولة عربية أصيلة للحفاظ على حالة التوازن القيمي وتفاديا لتبعات الدهشة والصدمة التي قد يخلفهما الاطناب في الجبهة المعاكسة للذوق العام، مما يظهر لنا بين الفينة والأخرى برامج ذات محتوى جدير بالمتابعة يعطي انطباعا حول الاستراتيجية الذكية المنتهجة من قبل هؤلاء، ولعل تحرك القائمين بالاتصال في العقد الاخير في انتاج عدد من هذه البرامج التي تحاكي السياق الثقافي العربي جعلها لازالت تتماهى مع الواقع بتكتيك حذر وتنآى بنفسها عن مطاردات الشارع العربي ونداءات المقاطعة، من قبيل عرض برنامج "خواطر" للإعلامي "أحمد الشقيري" الذي يعتبر من أهم البرامج العربية الهادفة التي قدمت في العقد الاخير وقد حصل على أرقام قياسية في نسب المشاهدة، إضافة الى برنامج "الصدمة" الذي يبث خلال شهر رمضان للمرة الثالثة تواليا، وهو برنامج بمثابة مرآة عاكسة لواقعنا العربي على حقيقته ويشجع على القيم الانسانية وتخليق الحياة العامة، وهو ما يتقاطع ضمنيا مع الأهداف العامة لإنتاج البرامج وشروط نجاحها

[1]– **نهى ميلور وآخرون، الاعلام العربي** : العولمة وصناعة الناشئة، ترجمة: محمد صفوت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة2012، ص: 138

بعيدا عن منطق السوق والتبعية، وهو ما يستوجب استحضار شرطين أساسيين أثناء التخطيط لإنتاج هذه البرامج:

- أن تقدم هذه البرامج خدمة متوازنة تجمع بين الإعلام والتثقيف والترفيه في إطار من الالتزام بمبادئ الاخلاق والذوق العام والحفاظ على المصالح المشتركة لدول المنطقة.
- أن ترتبط هذه البرامج بخطط التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للدولة والعمل على توعية المواطنين بها.

وفي سياق أخر مرتبط، قد لا يثير انتباهنا معالجة القناة الفضائية MBC للمسألة الثقافية وربطها في كثير من الاحيان بأخبار الفنانين ونجوم الرياضة بل تعرض أحيانا نشرات أخبار معنونة بالأخبار الثقافية ينحصر محتواها على رصد آخر الكليبات والألحان الغنائية وجولات الفنانين ومناكفاتهم ... ناهيك عن توجه القناة منذ مدة الى التخصص وتفريخ العديد من أمشاجها من قبيل: MBC 3 للأطفال و mbc 1 وmbc2 وmbc 4 و mbcمصر و mbcالعراق و mbc action و غيرها من المشتقات غير المكشوفة والتي تتميز جل مضامينها بالملاحظات التالية :

- حضور مشاهد العنف والعري والايحاءات الجنسية بشكل لافت.
- نقل وقائع الحياة الغربية بكل تجلياتها واعتبارها نموذج يحتدى به، بما لا يتوافق مع التراث والثقافة العربية .
- السعي الدؤوب إلى صناعة النجوم من الشخصيات التافهة المتجردة من الوعي والمستوى الحقيقي من الثقافة والإبداع مما يساهم في التسطيح والمسخ الفكري.
- غياب الأبعاد المعرفية والعقلية والثقافية لبناء شخصية الطفل عبر الكرتون سواء بتطوير مهارات الطفل الشخصية أو تعريب المضمون المقدم.
- تعظيم النموذج الغربي ومؤسساته العسكرية والأمنية وتدعيم الصورة الذهنية القائلة بقدرته الخارقة على صناعة المستحيلات في مقابل واقع عربي هش وراضخ.

هذا ويتجه القائمون على القناة بالسرعة القصوى نحو ضخ أسطول القنوات الفضائية المنقولة بواحدة موجهة نحو القطر الشمال أفريقي وتحديدا منطقة المغرب العربي تدعى (mbc5) من شأنها أن تبث ما دأب عليه

الأصل من نشر برامج الإغراء والتسطيح والفقر والبغاء والاتجار بالبشر تدعيما لصورة نمطية مبتذلة تحاول بعض المؤسسات المتجنية إلصاقها عنوة بدول المغرب العربي وروافده، دون الابتعاد عن ما درجت عليه القناة في بث برامج التسلية والترفيه بجرعات زائدة على غرار برامج الغناء والمسرح والرقص ومسابقات الطبخ ومسلسلات الدبلجة الرخيصة ...إلخ تحت شعار "قوتنا واحدة". برئاسة رئيس قناة MBC5 محمد عبد المتعال، والمتحدث الرسمي باسم ''مجموعة "MBC مازن حايك، بحضور مستشار عام القناة مصطفى بنعلي مدير القناة الثانية المغربية سابقا.

وهكذا، يبدو أن الأمر لم يلاقي بعد ترحيبا وتجاوبا لدى الرأي العام المغربي من خلال صحافته على الأقل في بداية انطلاق هذا المشروع، حيث يتشكل إجماع على كون هذا الوليد الجديد سيكون له أضرارا وتأثيرات سلبية على اللحمة الثقافية المغاربية المحافظة وعلى السلم والتماسك الاجتماعيين. "ليس المستهدف في الغارة هو الإعلام السمعي البصري فحسب، بل المواطن المغربي ككل باعتبار التلفزيون أداة "بروباغندا" فعالة للترويض والتدجين يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة إذا تلاعبت بها قوى خارجية كشفت عن نواياها السيئة في مناسبات عديدة، ولن يقف الأمر عند هذا الحد، بل سيمتد إلى مجالات ثقافية وترفيهية أخرى من مسارح وعروض فنية وحفلات كبرى.. مادام الأمر استراتيجية متكاملة وشاملة... نحن هنا أمام تهديد للأمن السمعي البصري لبلد بأكمله حيث يقدم بلد خارجي على عرض إنتاجات محلية يسعى من خلالها إلى التواصل مع عامة «الشعب». فعولمة الثقافة والإعلام ستكون لها عواقب وخيمة على المستويين القريب والبعيد إذا لم يتم التحرك لكسر شوكتها"(1).

5- الشبكة البرامجية ل .MBC5:

- برنامج "الدار داركم"؛ وهو برنامج كوميدي تمثيلي، يستضيف عدداً من أبرز النجوم داخل أستوديو معد لهذه الغاية، يتم فيه تبادل الحديث بين مقدمي البرنامج وضيف الحلقة تتخلله بعض المواقف الطريفة عند دخول بعض الكوميديين بين الفينة والأخرى، وهومن تقديم الثنائي الكوميدي إدريس ومهدي، ومن إنتاج شركة جو برو.

1- https://www.telemaroc.tv/info/10423 (وقت الزيارة: الجمعة 20 سبتمبر 2019 على الساعة 12 زوالا)

- برنامج "جوابك ذهب"، وهو عبارة عن برنامج مسابقات في الشارع العام، يتم فيه طرح الأسئلة على المارة وتقدم فيه جائزة عبارة عن قطعة ذهب للفائزين، وهو من تقديم مقدّم البرامج في قناة تيلي ماروك وصاحب برنامج "عندي ما يفيد" مراد العشابي، ومن إنتاج شركة Cinetelema.
- برنامج "أسرار النساء" وهو برنامج فكاهي اجتماعي، يتمحور حول حياة وأسرار مجموعة من الصديقات، من بطولة: نجمة الكوميديا بديعة الصنهاجي، والممثلة المغربية مها البخاري، وماريا نديم، وسكينة درابيل، من إنتاج شركةCinetelema .
- برنامج "خلي بالك من فيفي"، برنامج مقالب كوميدي، سيستضيف عدداً من الفنانين المغاربة والعرب من نجوم الفن ومنهم سمية الخشاب، أحمد زاهر، عصام الحضري وعائشة بن أحمد، وإيهاب توفيق وأحمد بدير وغيرهم، من تقديم فيفي عبده وزينب عبيد.
- برنامج "خالد وأحبابه" من تقديم الشاب خالد في برنامج ترفيهي متنوّع لم ينطلق بعد ولم تعرف لحد الساعة التفاصيل الكاملة حول فكرة البرنامج.
- برنامج "جلسات مع نجاة": وهو برنامج فني من تقديم المغنية المغربية نجاة اعتابو، يستضيف عددا من النجمات والنجوم المغاربيين، على أن يتم التحاور على حياة الفنان وآخر إنتاجاته ومواقف أخرى مر بها خلال مسيرته مع تأدية بعض الأغاني بين الفينة والأخرى سواء كانت مفردة أو بشكل ثنائي.
- برنامج "سترايك مع حمزة الفيلالي" من تقديم الممثل الكوميدي المغربي حمزة الفيلالي، وتقوم فكرة البرنامج الذي يبث كل يوم سبت على الساعة التاسعة والنصف ليلا، على استضافة اثنان من نجوم الفن والمجتمع لمساندة أحد المتسابقين للفوز بجائزة مالية، وتدور فقرات البرنامج في استديو أشبه بصالة للعبة البولينغ يملؤها الجمهور من الجالية المغربية المقيمة في مصر، الذي يتفاعل مع مقدم البرنامج والنجوم أثناء لعبهم للبولينغ، وقد استضاف برنامج "سترايك"في موسمه الأول مجموعة من نجوم الغناء والسينما والكوميديا والرياضة والموضة بالمغرب من قبيل الفنان، رشيد الوالي، عزيز داداس، ادريس الروخ، سامية أقريو، فاتي جمالي، غاني قباج، قمر السعداوي، ربيع القاطي، فاطمة الزهراء قنبوع، سعيد مسكير، زكرياء الغفولي، عبد الإله رشيد، أسامة رمزي، دجي فان، زهير زائر، هدى سعد، صويلح، دنيا بطمة، فاطمة الزهراء العروسي، محمد رضا، نجاة الرجوي، باسو، بدر سلطان، فاطمة الزهراء الجوهري، إيهاب أمير، زينب أسامة، جيلان، مصطفى لخصم...

- برنامج "ساعة سعيدة"، برنامج يومي توك شو، تقديم الفنان عبد الفتاح الجريني والفنانة جميلة البدوي، قبل انسحاب الأخيرة عن التقديم، وتقوم فكرة البرنامج على استضافة فنان من المغرب العربي وآخر من المشرق مع إتقان مقدم البرنامج للهجتين، ويتم بعد ذلك التحاور عن البيئة الفنية المغاربية والمشرقية وبعض الشذرات عن الفن والحياة الشخصية للضيف.
- "مسرح المغرب": تشبه فكرته كثيرا مضمون "مسرح مصر" للفنان أشرف عبد الباقي الذي كان يعرض على قناة mbc مصر، وسينطلق العرض الأول في رمضان المقبل من الدار البيضاء بعروض أسبوعية تتواصل تباعاً لغاية نهاية رمضان، تحت شعار ''متعة لا تنتهي''، ويشارك في كتابة عروض ''مسرح المغرب'' كل من خالد ديدان وحسن فوطة ومريم الإدريسي، ويخرجها مسرحيا حسن هموش وأمين ناسور وهشام الجباري، كما يلعب بطولتها إلى جانب الفنان عبد الله ديدان، مجموعة كبيرة من النجوم الشباب والوجوه الجديدة، بدأت بعرض أول لمسرحية بعنوان ''سيركيا'' على خشبة مسرح سينما ''ريالطو'' في قلب مدينة الدار البيضاء..
- مسلسل "هي" من بطولة رشيد الوالي الذي يتقمص شخصية "نزار" وزينب عبير، هذا العمل صورت أحداثه بمدينة الدار البيضاء، وشارك في تمثيله مجموعة من الممثلين المغاربة حنان الإبراهيمي وأمين الناجي، بالإضافة إلى أسماء أخرى، وقد أشرف على إخراجه المخرج المغربي مراد الخودي، ويتوقع أن يعالج المسلسل، العديد من المواضيع الاجتماعية، في قالب تشويقي ومثير، إذ سيركز على أكثر من قصة تجمع بين ما هو اجتماعي وعاطفي من خلال مجموعة من الأحداث التي تتقاطع في كونها من صميم المجتمع العربي بتنوع ثقافاته، واختلاف بيئته المتحكمة في سلوكات الأفراد وتصرفاتهم وعلاقاتهم ومواقفهم من المشاكل المحيطة بهم.
- مسلسل "اصطدام" الحصري المدبلج بطولة كيفانش تاتليتوغ المعروف بمهند. مسلسل دراما تركي ، تدور أحداثه حول حادثة تصادم تقع بين أربعة أشخاص تجمعهم روابط وصلات مشتركة، الطرف الأول في الحادث هو قادير أدالي ويجسد دوره النجم كيفانش تاتليتوج، وهو ضابط شرطة تعرض لفقدان زوجته وابنته وكان يطارد في ليلة الحادث زينب والتي تجسد دورها النجمة ألتشين سانجو وهي الطرف الثاني في الحادث وتعمل زينب موظفة في أحد البنوك وقامت ليلة الحادث بسرقة البنك الذي تعمل به لكي تستطيع سداد دين زوجها الهارب واسترجاع ابنتها المخطوفة، على الجانب الآخر نجد الطرف الثالث في الحادث هي المحامية الشابة جيمري والتي استقلت سيارتها ليلة الحادث بهدف

الذهاب إلى المستشفى بعد أن تعرضت للطعن بألة حادة من جانب كرم وهو الطرف الرابع في الحادث والذي دخل بيت جيمري ليلة الحادث برفقة صديقه يعقوب بقصد السرقة ولكنه بعد أن طعن جيمري شعر بالندم وعاد مجدداً للإطمئنان عليها ولكن تسير الأحداث على عكس المتوقع ويتصادم كرم مع زينب وجيمري وقادير، وعقب هذا الحادث تتغير حياة الجميع كما تنكشف الكثير من الحقائق، تعود زينب عن طريقها بعد الحادث ويدعمها قادير ويبحث معها عن ابنتها كما تساعده زينب في تخطي حادثة فقدان زوجته وابنته حيث تكشف الأحداث عن وجود علاقة حب قد جمعت في الماضي بين زينب وقادير عندما كانا معاً في الملجأ، ويساهم هذا الحادث في كشف الحقائق أمام جيمري حيث تعلم من كرم إن زوجة أبيها بيلما لم تكن بمفردها ليلة الحادث في المنزل بل كانت برفقة رجل أخر غير أبيها، ويساعد الحادث أيضاً في معرفة كرم حقيقة صديقه يعقوب الذي دفعه إلى السرقة ثم هرب بالمسروقات وتخلى عنه حيث علم كرم بخيانة يعقوب له مع حبيبته ميرال الذي كذبت هي أيضاً عليه وأوهمته بحبها وإخلاصها له أثناء تواجده في السجن.

- مسلسل "دابا تزيان" : وتدور أحداث هذا العمل، حول رجل يدعى ''عـلال''، يبلـغ من العمر سبعين سنة، يلعب شخصيته الممثل محمد الجم، قضى 35 سنة خارج البلاد، ليعود إلى المغرب، لطلب السماح من زوجته وابنه، وهي مهمة سيجدها أكثر صعوبة مما توقع، وإلى جانب الجم، يشارك في العمل ذاته، الذي يعد من المسلسلات الطويلة، ماجدولين الإدريسي وعزيز الحطاب، ونزهة الركراكي وسيمو سدراتي.، واستغرق تصوير حلقات المسلسل تحت إشراف المخرج هشـام الجباري أسابيـع طويلة، ومن أبرز ضيوف الشرف الفنان اللبناني وليد توفيق، وحسب سيناريو المسلسل يعيش أبطـال هذا العمل أحداثا جديدة كل مرة، يكون ضيـوف الشرف جزءا منها.
- مسلسل "قلبي نساك" من بطولة دنيا بطمة، وعدد من الفنانين والوجوه من قبيل منى فتو ومريم الزعيمي ونفيسة بنشهيدة وأسامة البسطاوي وربيع القاطي ومن إنتاج شركة ''ميد برودكسيون''، فيما كان الإخراج لإبراهيم الشكيري، وقد تكلفت كليلة بونعيلات بكتابة السيناريو، وحسب ما رشح من أخبار عن مضمون المسلسل فيبدو أن مجمل الأحداث تتخذ طابع اجتماعيا يتماهى مع البيئة المغربية مع الاعتماد على آخر تقنيات التصوير وأدوات الجذب.

خاتمة:

يبدو أن التخطيط الاعلامي الاجنبي للممارسة عملية الاجتياح الثقافي للبلدان العربية حسب ما ورد آنفا يمر بتخطيط محكم وممنهج ظهرت أولى بوادره في بدايات القرن الماضي مع الحروب العالمية المتوالية عبر تأسيس وإقامة العديد من الاذاعات الموجهة للعالم العربي قصد التأثير في سياسات الدول وحملها على الانخراط في الاصطفافات الدولية بين المعسكرات القائمة وقتئذ، غير أن هذا النهج بدأ يتكشف مع الوقت باتخاذه لأساليب جديدة عن طريق إقامة فروع كبرى القنوات الغربية مغروسة في عضد الجسم الاعلامي العربي وبخط تحريري قادم من وراء البحار يحمل أجندته الاستعلائية بيمينه، لينتقل الحال بعد ذلك الى استثمار منتجين محليين وأدوات عربية قحة لاستكمال هذا المشروع الاجنبي الذي يهدف الى طمس المعالم الثقافية للمنطقة العربية واستغلال الخيرات الاقتصادية التي تزخر بها.

المصادر والمراجع:

1–حازم غراب، الاعلام الاجنبي في بلادنا عن قرب، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة 2011.

2–روجر هيكوك وادوارد كونت ومجدي المالطي ورائد بدر، البحث النقدي في العلوم الاجتماعية، ،ترجمة اليزا اعزريان، الناشر معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية، فلسطين 2011.

3–عواطف عبد الرحمان، قضايا التبعية الاعلامية الثقافية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة ع 78 ، يونيو 1984

4–محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية الاسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية 1997،

5–مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، عالم المعرفة– 94 – الكويت 1985 .

6- نهى ميلور وآخرون، الاعلام العربي: العولمة وصناعة الناشئة، ترجمة: محمد صفوت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2012.

7- collectif l'Europe et les enjeux du GATT dans le domaine de l'audio-visuel. bruylant – bruxelles, 1994

8- https://www.telemaroc.tv/info/10423.